وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت / كلية التربية للبنات
قسم العلوم التربوية والنفسية
الدراسات الاولية / بكالوريوس

المحاضرة الثانية: خصائص تعديل السلوك

المرحلة : الرابعة

مدرس المادة:
م.م لميس إبراهيم علي فحل
librahim@tu.edu.iq

خصائص تعديل السلوك:

ان المدخل السلوكي في تحليله للسلوك الانساني وتعديله يعتمد على المبادئ الاساسية الاتية:

١. السلوك تتحكم به نتائجه: ان للسلوك نتائج تحددها البيئة، وهي توثر في احتمالية حدوث السلوك، اي ان السلوك يتأثر بنتائجه فاذا كانت نتائج السلوك مفرحة ازدادت احتمالية تكرار ذلك السلوك، اما إذا كانت نتائج السلوك مؤلمة قلت احتمالية تكرار ذلك السلوك. لذلك فان نتائج السلوك تؤدي الى زيادته او نقصانه او اطفاءه. ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول (١).

جدول (١)

يوضح التأثير المستقبلي لنتائج السلوك

السلوك	نتائجه	التأثير المستقبلي المحتمل للسلوك	التصنيف
يكتب التلميذ واجبه	يبتسم المعلم له	سيستمر التلميذ في الكتابة	التعزيز الايجابي
تحدث الفوضى في الصف	يصرخ المعلم لاسكاتهم	سيكف التلاميذ عن الفوضى	التعزيز السلبي
يتحرك التلميذ لغرض جلب انتباه المعلمة	تتجاهل المعلمة ذلك السلوك	يتلاشى ذلك السلوك	الاطفاء
البنت تساعد امها في تنظيف البيت	تمدحها الام	تستمر البنت في مساعدتها	التعزيز الايجابي
التلميذ يترك مقعده	يمسكه المعلم بقوة شديدة وير جعة الى مكانة	يتوقف التلميذ عن الخروج عن المقعد	العقاب
الطفل يحبو ويفتح الباب	تبتسم له الام	يكرر الطفل ذلك السلوك	التعزيز الايجابي
التلميذ يعتدى على زميله	يصفعه المعلم	يتوقف عن الاعتداء	العقاب
يقف التلميذ دون غيره للمشاركة في الاجابة عن اسئلة المعلمة	لاتسأل المعلمة الا الجالسين	يتجنب الوقوف	الاطفاء

٢. التركيز على السلوك الظاهر القابل للملاحظة: ان التركيز على السلوك الظاهر ساعد على القياس بشكل دقيق، بعيدا عن التنبؤ الكيفي كما يمكن التعرف على فعالية الاجراء ات المتبعة في العلاج. ولن يكون القياس دقيقا وموضوعيا إذا كان السلوك غير قابل للملاحظة، الامر الذي يجعل الباحث يعطي تفسيرات مبهمة او يدخل في متاهات لايستطيع الخروج منها.

٣.ان السلوك الظاهر غير المقبول هو المشكلة ذاتها وليس انعكاس لعوامل داخلية: وهو بهذا يختلف عن نظريات علم النفس التقليدية التي تنظر الى السلوك على انه عرض لصراعات نفسية داخلية فالمدخل الطبي على سبيل المثال يرى ضرورة معالجة الاسباب الداخلية التي ستؤدي تلقائيا التي تغيير السلوك. مثال عند معالجة حرارة الجسم يكون بعلاج الاسباب الداخلية.

بطبيعة الحال لايمكن لاحد ان ينكر المدخل الطبي وخاصة لبعض السلوكيات كالصرع مثلا، ولكن السلوكيات غير المقبولة كثيرة الانماط ومتعددة الدرجات ومختلفة الاسباب، وقد يكون كثيرا منها لايحتاج الى علاج طبي، وانما يحتاج الى علاج تربوي، والمدخل السلوكي قد يكون فاعلا في هذا المجال وخاصة في المؤسسات التعليمية، لان المعلم اعد لمعالجات تربوية، وليس لمعالجات طبية. وإذا فسرنا كل سلوك على انه عرض لأسباب داخلية، فهذا يحد من فهمنا للسلوك ويعرقل من وضع البرامج التربوية والعلاجية.

يقول ايزنك (Eysenek,١٩٧٨) في هذا الصدد، ان نظرية العلاج السلوكي ترى انه لاتوجد امراض وراء الاعراض وان هذه الاعراض، لاتخبىء شيئا مخفيا، فان استطعت معالجة العرض تخلصت من المرض. لهذا فان التعامل مع السلوك غير السوي الظاهر على انه المشكلة وليس مجرد عرض لأسباب داخلية.

٤.السلوك المقبول وغير المقبول متعلم: ان السلوك المقبول وغير المقبول متعلم حيث يخضع كلا منهما لقوانين التعلم نفسها، فالنتائج المعززة التي يشعر من خلالها الفرد بالارتياح تميل الى التكرار. ان المشكلة السلوكية ماهي الا استجابات او عادات اكتسبها الفرد بفعل خبرات خاطئة، يمكن التوقف عنها او استبدالها بسلوك انسب وأفضل. ان المدخل السلوكي يختلف عن مداخل العلاج النفسي التقليدية في انه يحمل في طياته عنصر التفاؤل، فما زال السلوك متعلم لمتغيرات بيئية. فبالامكان ان نغير ذلك السلوك من خلال التحكم بهذه المتغيرات، فضلا على المدخل السلوكي ينظر الى السلوك – الآن– ولا يتطلب اعادة الماضي. ولابد من الاشارة الى ان المدخل السلوكي لايذكر بان بعض الانماط السلوكية غير الصحيحة هي نتيجة لعوامل عضوية، كالعوامل الجنينية او الفسيولوجية كالخلل في الكروموسومات، تلف الدماغ، الاضطرابات البايوكيمياوية لكنها تتأثر في الوقت نفسه في الظروف البيئية (الخطيب ١٩٨٧، ص ٢٢).

ولهذا هناك من يرى ان العلاج السلوكي ضيق ومتحيز في نظرته للسلوك بسبب اصرار بعض المعالجين السلوكين على كل جوانب السلوك تخضع لقوانين التعلم، وان مبادى التعلم لاتشتق الا من التجارب المعملية لهذا يعد المنهج الوحيد المقبول لتعديل السلوك (ابراهيم ١٩٩، ص ٨٢).

٥. انهما تعتمد على المنهجية والتجريب: ان تعديل السلوك يركز على ايجاد العلاقة بين المتغيرات البيئية والسلوك، حيث يمكن السيطرة على المتغيرات ومراقبة نتائج السلوك، فهو اذن نقيض العشوائية، ونلمس في حياتنا اليومية كثيرا من الآباء يقدمون التعزيز، لكنها تفتقد الى المنهجية العلمية فتتسم بالعشوائية التي ترجع في بعض الاحيان بمردود سلبي على الاطفال (http;//fum.sedty.com, afaamigdad١.blogspot.com, www.lahona.com)

٦. يتطلب تعديل السلوك تحديد الهدف وطريقة العلاج لكل سلوك، وهذا يتطلب تحديد السلوك المراد تعديله وتعاون المسترشد أو ذويه في عملية تحديد الهدف أو ما هو متوقع حدوثه من عملية العلاج.

٧. تعديل السلوك استمد أصوله من قوانين التعلم التي أسهم سكنر وزملائه في ترسيخ قواعده.

٨. يركز على دور العلاج في تغيير سلوك المسترشد.

٩. التقويم المستمر لفاعلية طرق العلاج المستخدمة: وذلك من خلال قيام المرشد أو المعدل بعملية قياس متكرر منذ بداية المشكلة وأثنائها وبعدها، وقد يتطلب الأمر التوقف عن استخدام أسلوب معين والبحث عن أساليب جديدة لتغيير السلوك.

١٠. أن تتم عملية تعديل السلوك في البيئة الطبيعية: أي أن يحدث تعديل السلوك في المكان الذي يحدث فيه السلوك، لان المثيرات البيئية التي تهيأ الفرصة لحدوث السلوك موجودة في البيئة التي يعيش فيها الفرد، فالأشخاص المحيطون بالفرد هم الذين يقومون بعملية التعزيز أو العقاب وبالتالي هم طرف في عملية تعديل السلوك.

١١. إعداد خطة العلاج الخاصة بالمسترشد.

١٢. يقوم العلاج السلوكي على مبدأ الآن وبعد: يركز تعديل السلوك على السلوك الآني والمثيرات السابقة وتوابع السلوك، فالتركيز ليس على خبرات الطفولة التي يتوقع المسترشد أن يسأل المرشد أو المعدل عنها، بل انه يركز على السلوك الحالي لأن المعدل أو المرشد يقوم بتغطية الماضي عندما يتعرف على الظروف التي تسبق حدوث السلوك (بطرس,٢١٠، ص٢١٣-٢١٤).

العوامل المؤثرة في تعديل السلوك

توجد عدد من العوامل التي تؤثر في عملية تعديل السلوك، وهذه العوامل قد تكون إيجابية مما تسهل وتقوي عملية التعديل، أو قد تكون عوامل سلبية فتضعف من نجاحها. ومن هذه العوامل:

١. البيئة المحيط بالفرد وما تحويه من عوامل متعددة ومؤسسات مختلفة.
٢. الاسرة وهي جزء من البيئة المحيطة، ممكن ان تكون عامل مساعد في عملية التعديل من خلال التزامها بنصائح المختص بتعديل السلوك، أو عامل سلبي في التعديل لا تأخذ بنصائحه أو تتغلب عليها العاطفة ولاتكون حازمة في التعامل مع السلوكيات السلبية أو غير المقبولة الي يبديها الفرد.
٣. الأصدقاء (الاقران) إذ من واجب الاسرة معرفة مع من يختلط، ومتابعة ذلك باستمرار.
٤. القدرة العقلية للفرد وقدرته على التمييز بين السلوك المناسب وغير المناسب.
٥. الوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة (عوائل مفككة، أو لاهية، أو تغدق المال لأبنائها مما ويجعلها ان تكون سببا في تعلم أبنائها سلوكيات لاسوية.
٦. ما تبثه وما تحويه وسائل الاعلام، شبكات الانترنت، القنوات الفضائية، الهواتف النقالة، فقد اشارت التقارير ان كثير من السلوكيات المنحرفة في المجتمع كانت بتأثير ما تبثه تلك الوسائل من مشاهد سلبية مثيرة ذات تأثير سلبي خاصة على المراهقين (النمر، ٢٠١٣، ص١٩)، إذ يعمل المشاهد على التعلم منها من خلال نمذجة تلك الأفعال وممارستها في حياته اليومية.